Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويلزمنا التعرف على تكنيك السيرة ؛ فهي مكتظة، مزدحمة، يضطر القارئ ان يكون فيها، متابعاً المتن والهامش والحاشية ؛ قارئ شعرٍ وتاريخ، فتحتدم القراءة، وتتوتر المعاني، لتعكس بلبلةً شبيهة بتلك التي خلقها المتنبي نفسه، حين ملأ الدنيا وشغل الناس.

ويكرس ادونيس في هذا النص السيري مايسميه (القصيدة المفتوحة) على ما مضى وعلى ما يأتي، والمتعددة باصواتها وتشكلاتها[1]. وهذا تشخيص نموذجي يصف عمل ادونيس في (الكتاب)، لانه يحقق انفتاح الزمن على حياة المتنبي كماضٍ بالنسبة لنا؛ ويغلّف ماضيه نفسه، بماضٍ اخر، هو التاريخ الدموي المؤدي إلى حياته وافكاره، ثم يصب ذلك كله في زمن التلقي المعاصر.

والعمل متعدد الاصوات والتشكلات كما وصفه الشاعر ؛ فثمة اصوات تتداخل دائماً، وتكمل بعضها أو تنقض الصوت السائد، وينعكس ذلك على الابنية والتشكلات، فيستخدم ادونيس ثلاثة انواع من الكتابة الشعرية هي : قصيدة النثر في ما اسماه (فاصلة استباق) تنهي كل فصل ؛ وقصيدة الشعر الحر المعتادة، والقصيدة العمودية احياناً لتحقيق سياق ينقل إليه قارئه، لاسيما في حالات بعض الاسلاف من الشعراء.

ولاشك ان ادونيس ينقي تاريخ المتنبي الشخصي، ويتخير من الروايات مايلائم (المتنبي) الذي يريد خلقه من الحقيقة والتصور معاً.

هكذا ينطق المتنبي الجديد بهواجسه شعراً :

لن أغني لتاجٍ ـ
لا لكندة، أو هاشمٍ، أو هشام
الضياء الذي يتفتق من سُرةِ الشمس،
وجهي : أحداً لا احد
سأغني لتيه الابد

---

(1) ادونيس : (لابد لكل شاعر مهما كان «مخرباً» من ان يبني عالمه الخاص)، لقاء : اجراه شاكر نوري، جريدة القدس العربي، 11 / 12 ـ 10 ـ 1997، ص 8.